Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 6, 2026, 9197

Deanship of Scientific Research

Phonemic theft in the Arabic letter (‘ayn) of the quadrilateral forms

Ahmed Ibrahim Bani Ata [1]*, ***Sateh Abdullah Al-Thunaibat*** [2]

[1] Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Educational Sciences, Middle East University, Amman, Jordan.

[2] Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 29/9/2024
Revised: 10/11/2024
Accepted: 12/12/2024
Published online: 1/1/2026

* *Corresponding author:*
a.baniata@meu.edu.jo

Citation: Bani Ata, A. I., & Al-Thunaibat, S. A. (2026). Phonemic theft in the Arabic letter (‘ayn) of the quadrilateral forms. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(6), 9197. https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9197

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: To identify the phonemic theft of the quadrilateral root letter in Arabic dictionaries, locate words where the letter ‘ayn is believed to have been added, demonstrate that abstract trilateral verbs are derived from quadrilaterals with ‘ayn as the root rather than an additional letter, examine the processes by which speakers omit the ‘ayn from quadrilateral verbs, and highlight the constraints of the speaker's speech and auditory systems that contribute to this phonemic fading.

Methods: The study utilized a descriptive-analytical approach that was well-suited to the nature of the problem. This method helped demonstrate the phonemic theft of the quadrilateral root letter, establish the derivation of trilateral verbs from quadrilaterals, and explore the pathways of fading, allowing for an assessment of the validity of hypothesis.

Results: The study revealed that the phonemic theft of the root letter ‘ayn’ is influenced by factors such as the phonetic difference between ‘ayn’ and neighboring sounds, limitations of the speech apparatus, the impact of friction on phonemes, the ability to extend sounds, and pronunciation conflicts related to muscle effort, phonemic rank.

Conclusions: This study explores the phonemic theft of the letter ‘ayn in the quadrilateral root of Arabic words, focusing on terms where ‘ayn is thought to be added. As one of the most distinct and pleasant-sounding Arabic letters, this study argues that abstract trilateral verbs containing ‘ayn are derived from quadrilaterals, with ‘ayn as the root rather than an augmentation, stolen for phonetic, physical, and phonetic reasons.

Keywords: Fading; phoneme; root; trilateral; theft

الاختلاس الفونيمي في عين الجذر الرباعي

أحمد إبراهيم بني عطا [1]*، ***ساطع الذنيبات*** [2]

[1] قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن

[2] قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاختلاس الفونيمي لعين الجذر الرباعي في المعجمات العربية، والتعرف على الكلمات التي قيل بزيادة حرف العين عليها، وإثبات أنَّ الأفعالَ الثلاثية المجرَّدة مشتقَّةٌ من رباعيٍ، والعين فيها أصل وليس زائدا، والتوقف على المسارات التي يسلكها الناطق لاختلاس عين الفعل الرباعي، وبيان القيود التي يفرضها الجهاز النطقي والجهاز السمعي لدى الناطق لغاية التلاشي.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة المشكلة وموضوع الدراسة التي تتعلق باستظهار الاختلاس الفونيمي لعين الجذر الرباعي، والمسارات التي يسلكها الناطق في تحقيق التلاشي، التي يمكن أن ندرك من خلالها مدى مصداقية هذه الفرضية.

النتائج: ظهر لنا من خلال الأمثلة المعجميّة التي وردت في الدراسة أن الاختلاس الفونيمي لعين الجذر الرباعي يعزى لعدد من العوامل منها: الفارق الصوتي بين درجة الرنين لصوت العين والأصوات المجاورة، والقيود التي تفرضها آلة النطق للاقتصاد في الجهد العضلي، وتسلط الاحتكاك على أصوات المجموعة الصوتية، وقابلية الامتداد لفونيمات المجموعة الصوتية، وتنازع الاستهلال، وتضارب المخارج، وزمن التهيؤ، والارتياب والتخمين، والتفرد في الحيز، والتنازع لتحقيق التوزيع التكاملي للجهد العضلي، والرتبة الفونيمية.

الخلاصة: تروم الدراسةُ إلى الكشف عن الاختلاس الفونيمي لعين الجذر الرباعي في المعجمات العربية، والبحث في الكلمات التي قيل بزيادة حرف العين عليها، لا سيما أنه منَ الحروف غير الزَّوائد العشرة المتعارف عليها. وهو من أنصعُ حروف العربيّة جَرسًا وألذِّها سَماعًا. وتحاولُ الدراسةُ إثبات أنَّ الأفعالَ الثلاثية المجرَّدة الواردة فيها مشتقَّةٌ من رباعيٍ، العين فيها أصل وليس زائدا، اختلس لأسباب نطقية وفيزيائية وصوتية.

الكلمات الدالة: التلاشي، الفونيم، الجذر، الثلاثي، الاختلاس.

مقدمة:

إنَّ ما يعتري اللغة من خلاف في نسقيتها لا يزيحها عن معياريتها، لاعتماد هذه المعيارية على شواهد شعرية ونثرية من عصر الاحتجاج على درجة عالية من الفصاحة، ولا سيما القرآن الكريم الحجة البينة على موثوقية معيارية هذه اللغة.

وعليه جاءت الدراسة لتقف على نماذج من عين الجذر الرباعي في المعجمات العربية التي فرضت تغيرات في الجهاز النطقي، يمكن أن تنبئ عن تغيُّر في وضعيات قائمة، ينظر إليها على أنها مسلمات.

وسعت الدراسة كذلك إلى سد تلك الفجوات القائمة بين مواقف النحويين والإشارات الصوتية في الجهاز النطقي لدى مستعمل اللغة، لا سيما أن بعض العلل الصوتية تعد غرضا مقصودا، يقود إلى مفاهيم جديدة خارج حدود المسلمات التي ينشدها النحويون، فبعض هذه المسلمات لا يمكن تجليتها وسبر غورها إلا بتتبع مسارها في مستوى لغوي آخر وليكن المستوى الصوتي الفيزيائي، ومعرفة الحدود الصوتية لبعض أصوات العربية، فهي تستدعي إعادة النظر فيما طرأ على هذه الأصوات من تعديل بين ثنايا الكلام.

وسعت كذلك إلى إيجاد العلاقة بين الجوانب المعجمية والجوانب اللغوية الصوتية، من خلال مناقشة مواضع صوت العين في الجذور الرباعية من حيث الثَّلاثي وصولا إلى الثلاثي، إذ تفرض طبيعة الموضوع الخروج عن تلك المسلمات في بعض الأحيان لكي نفرق من خلال وسائل الاستدلال بين ما هو جلي ثابت الوقوع وما هو خفي لم يلتفت إليه الدارسون، بل لم يشيروا إليه.

وجاءت الدراسة في أربعة أبواب، هي: الباب الأول: ما جاءت فيه العين أولا، وتضمن سبع كلمات، هي (عهر، عهل، عجرد، عجلد، عثجل، عثلب، عرصف)، والباب الثاني: ما جاءت فيه العين ثانيا، وتضمن سبع كلمات، هي (بعثر، بعثق، جعثم، جعفر، جعفل، دعبل، دعثور)، والباب الثالث: ما جاءت فيه العين ثالثا، وتضمن ست كلمات، هي (بذعر، جلعد، جمعر، ختعل، خبعثن، صقعب)، والباب الرابع: ما جاءت فيه العين رابعا، وتضمن خمس كلمات هي (بركع، بلتع، جرشع، قلفع، خيتعور).

تمهيد:

تنطلقُ الدراسة في البحث في الأصل الرُّباعيّ، خلافا للنموذج الذي قدَّمه ابنُ فارس في معجمه مقاييس اللُّغة، ولم تقتصر على نموذج ابن فارس، وإنما تجاوزت المعاجم العربيَّة الأخرى، في فرضيَّة الأصل الثلاثي للفعل الرُّباعي المجرد.

ولا يغيب عنا أن هناك عددًا ليس يسيرا من الدراسات التي سعت إلى إثبات فرضية تأصيل الجذور الرُّباعيَّة إلى أصول ثلاثية، ذلك بزيادة حرف العين، وقدمت عددا من الأدلة لبيان ثبات المعنى وقربه بين الجذر الرُّباعيّ والجذر الثلاثي، وهذا نفسه يقود إلى القول بأن ثبات المعنى ليس دليلا قاطعا على أصل الثلاثي، بل يمكن حمله كذلك على أصل رباعي.

إنَّ مسألة أصالة الحروف في الكلمات التي تزيد أحرفها على ثلاثة قد شغلت اهتمام اللّغويين، قدماء ومحدثين، وقد استقرَّ رأيُ البصريين على أنَّ الرُّباعيَّ والخماسيَّ جنسان مباينان للثُّلاثيّ، في حين خالَفَهُم الكوفيون فذهبوا إلى أنَّ ما زاد على ثلاثة فإن كان رباعيًّا ففيه حرفٌ زائد، وإن كان خماسيًّا ففيه حرفان زائدان. (الأنباري، 2003، 631/2) وبهذا تؤكد مقولة سيبويه أنَّ الرباعي أصل بذاته، وجنس مباين للثلاثي، وهذا بدوره قد يقود إلى جعل الرباعي أصلا للثلاثي.

وقد نبه القدماء إلى قضيَّة الأصل ومنهم الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديّ؛ إذ يقول: "كلامُ العرب مبنيٌّ على أربعة أصناف على الثُّنائيّ والثُّلاثيّ والرُّباعيّ والخُماسيّ"(الفراهيدي، 1987، 48/1)؛ فلم يضع حدا ناظما للأصول والفروع، فقد يكون الثلاثي أصلا للرباعي والخماسي، وقد يكون الرباعي والخماسي أصلا للثلاثي، وهذا مرده إلى الاختلاس الفونيمي الذي يمارسه الناطق من غير وعي بعمل الجهاز النطقي لغاية التيسير في النطق وتوفير الجهد العضلي.

وأشار سيبويه إلى قضيَّة الأصول بقوله: "وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلّ شيء منَ الأسماء والأفعال وغيرهما، مزيدًا فيه، وغير مزيد فيه؛ ذلك لأنَّهُ كأنَّهُ هو الأوَّل، فمن ثمّ تمكَّنَ في الكلام، ثمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثمَّ بنات الخمسة، هي أقلُّ، ولا تكون في الفعل ألبتة...؛ فالكلام على ثلاثة أحرف وأربعة وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان، والخمسة أقلُّ الثَّلاثة في الكلام، فعلى هذا عِدَّةُ حروف الكَلِم، فما قَصَّرَ عن الثَّلاثة فمحذوف، وما جاوز الخمسة فمزيد".(سيبويه/ 1988، 4/229-230)

ويَتَّضِحُ لنا جليًا أنَّ سيبويه قد أشار صراحةً إلى أنَّ الأصل الثُّلاثيَّ متمكِّنٌ في الكلام، ولكنَّهُ لم يصرح بأنَّ الفعل الرُّباعيَّ يعود إلى الأصل الثُّلاثيّ بزيادة حرف منَ الحروف القياسيَّة، وإنَّما نراه يؤكِّدُ فكرة أنَّ الرُّباعيَّ أصليٌّ، ومستقلٌّ عن الثُّلاثيّ، رغم إقراره أنَّ الثُّلاثيَّ متمكِّنٌ في الكلام، وهذا بدوره يؤكد ما نحن بصدده أنَّ الرباعي قد يكون أصلا للثلاثي لعدمية العارض.

ويرى المبرِّدُ أنَّ "الأفعالَ على ضربَيْنِ: ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف بلا زوائد، ثمَّ تلحقها الزوائد" (المبرد، 1987، 94/1). وإذ يبدو لنا أنَّ المبرِّد قد اقتصر على الثُّلاثيّ والرُّباعيّ باختلاف ابن جنّي وسيبويه، فهو لم يُشِر صراحةً إلى الزّيادة في الفعل الرُّباعيّ وأصلِهِ الثُّلاثيّ معَ تجريدها.

وأشار كراع النَّمل صراحةً إلى الأصل الثُّلاثيّ وكثرة دورانه في الكلام، "أكثر الزّيادات تقع في الثُّلاثيّ؛ لأنَّهُ أكثرُ الكلام، ثمَّ الرُّباعيّ فتزاد على الثَّلاثة وأربعة زوائد حتّى يلحق بسبعة، وهو أكثرُ الكلام عددَ حروف...، وتزاد على الرُّباعيّ ثلاثة زوائد حتّى يلحق بسبعة أيضًا". (النمل، 1989، 699/2)

وكذلك نرى ابنَ جنّي يذهبُ مذهبَ سيبويه في قوله: "إنَّ الأصولَ ثلاثةٌ: ثلاثيٌّ ورباعيٌّ وخماسيٌّ"؛ (ابن جني، 55/1) وبهذا نرى أنَّ ابنَ جنّي يذهبُ إلى

أنَّ الرُّباعيَّ أصليٌّ بجميع حروفه ولم تطرأ عليه زيادة؛ ولذلك لا علاقة له بالثُّلاثيّ.

واستمرَّ هذا البحثُ عند المحدثين، فتباينت آراؤهم حولَ أصل الفعل الرُّباعيّ، فذهب أحمدُ فارس الشِّدياق مذهبَ ابن فارس، ورأى أنَّ الفعل الثُّلاثيَّ أصلٌ للرُّباعيّ، وأنَّ بعض الكلمات العربيَّة تتضمَّنُ حروفًا أكثرَ من تلك الواردة في حروف كلمة (سألتمونيها). (الشدياق، 2019، 11) كما ذهب جرجي زيدان إلى أنَّ الأصولَ الرُّباعيَّة يمكن أن تُرَدَّ إلى أصول ثلاثيَّة، وأشار إلى أنَّ الأصولَ الثُّلاثيَّة قابلةٌ للرَّدِّ إلى أصول ثنائيَّة إلى حدٍّ ما. (زيدان، 1987، 106) فضلًا عن محاولة تمام حسّان ردَّ بعض الأوزان الرُّباعيَّة إلى أصل ثلاثي. (حسان، 1979، 217)

وعالج مراد كامل قضيَّة نشأة الفعل الرُّباعيّ وطرائق بنائه، وأنَّ الفعل الرُّباعيّ في اللُّغات الساميَّة اعتمد الأوزان الثُّلاثيَّة في الغالب، وبعضها الآخر الثُّنائيَّة، (كامل، 1973، 31) في حين يرى رمضان عبد التَّواب أنَّ الرُّباعيَّ قد يَتَشَكَّلُ منَ الثُّلاثيّ عن طريق المخالفة الصَّوتيَّة، بإبدال أحد الحرفين المتماثلين. (عبد التواب، 1985، 193، 226)

أمّا إسماعيل عمايرة فذهب إلى أنَّ الأوزان الرُّباعيَّة نشأت بتأثير عواملَ متعدِّدة، منها النَّحت، نحو: بحتر، والاشتقاقُ من كلمات أجنبيَّة نحو: فلسف، وقرطس، والقلبُ المكانيُّ، نحو: خنق، وبخنق، خنبق، والتَّبادلُ الصَّوتيُّ، نحو: رمس، ترمس، ترنس، والتَّخلُّص من صعوبة نطقيَّة، نحو: سبل، وسبَّل، وسنبل، والمحاكاةُ والدَّلالةُ على الكثرة، نحو: رفّ، ورفرف، والتَّوهُّم، نحو: رق، هراق، وغيرها. (عمايرة، 2003، 177- 179)

وبعضهم ردَّ الأصول إلى فكرة الثُّنائيَّة، مثل جرجي زيدان، بقوله: "إنَّ الأصول الرُّباعيَّة مزيدةٌ والأصلُ فيها ثُلاثيٌّ، وأقول إنَّ الثُّلاثيَّ مزيدٌ والأصلُ فيه ثنائيٌّ غالبًا". (زيدان، 47) كما يرى الدومنكي الرَّأيَ نفسَه، بقوله: "استبان جليًّا أنَّ الرُّباعيَّ المجرَّدَ إن هو إلّا ثلاثيٌّ مجرَّد، لكن تجلى بوضوح أيضًا أنَّ الثُّلاثيَّ المجرَّدَ ليس هو سوى ثنائيٍّ مزيد فيه، وهذه كلُّها أدلَّةٌ ساطعة على أنَّ الثُّنائيَّة –لا الثُّلاثيَّةَ أو الرُّباعيَّة– هي مبدأ الاشتقاق في اللُّغة العربية، كما في أخواتها الساميَّة، لا بل في كما سائر لُغات المعمورة". (الدومنكي، 1947، 150)

وَمُجمَلُ القول إنَّنا أمام آراء للمحدثين الذين يؤيدون فكرة الأصول الثلاثية للرباعي والخماسي، ولكن هذه الورقة البحثية تحاول أن تثبت من خلال المعالجة الصوتية فكرة الأصول الرباعية للثلاثية من خلال اختلاس فونيم العين في الرباعي.

مفهوم الاختلاس:

لغة: خلس: الخَلْسُ: الأَخذ فِي نُهْزَةٍ ومُخاتلة؛ خَلَسَه يَخلِسُه خَلْساً وخَلَسَه إِياه، فَهُوَ خالِسٌ وخَلَّاس؛ الْجَوْهَرِيُّ: خَلَسْتُ الشَّيْءَ واخْتَلَسْته وتَخَلَّسْته إِذا اسْتَلبته، والتَّخالُسُ: التَّسالُبُ. والاخْتلاسُ كالخَلْسِ، وَقِيلَ: الاخْتلاسُ أَوْحى مِنَ الخَلْسِ وأَخص.

الخُلْسَة، بِالضَّمِّ: النُّهْزةُ. يُقَالُ: الفُرْصَةُ خُلْسَةٌ. والقِرْنانِ إِذا تَبَارَزَا يَتَخالسانَ أنفسَهما: يُناهِزُ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَتْل صَاحِبِه. الأَزهري: الخَلْسُ فِي الْقِتَالِ والصِّراع. وَهُوَ رَجُلٌ مُخالِسٌ أَي شُجَاعٌ حَذِرٌ. وتَخالسَ القِرْنانِ وتخالَسا نَفْسَيْهما: رَامَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اخْتِلاسَ صَاحِبِهِ؛ وطَعْنة خَلِيسٌ إِذا اخْتَلَسَها الطاعنُ بِحِذْقِه. وأَخذه خِلِّيسَى أَي اخْتِلَاسًا. وَرَجُلٌ (ابن منظور، 65/1)

جاءت المعاني اللغوية بمعنى: الاخْتِلاسُ: أَخْذُ الشَّيْءِ مُخادَعَةً عَنْ غَفْلَةٍ، والاِسْتِلابُ، هي النُّهْزَةُ، والسَّلْبُ والأَخْذُ فِي نُهْزَةٍ ومَخاتَلَةٍ.

اصطلاحا: المختلس حركته من الحروف حقه أن يُسْرع بلفظه إسراعا يظن السامع أنَّ حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، هي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة؛ لأنَّها لم تمطط ولا ترسل بها، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها. (الداني، 95). وعرفه الهدهد بقوله: "الاختلاس: هو النطق بثلثي الحركة في سياقات محدودة وصلا لا وقفا لغرض من التخفيف" (الهدهد، 1/ 250).

يتضح أنَّ المعنى اللغوي يتفق مع المعنى الاصطلاحي في بعض الحدود، كالسرعة، والخفة، والاستلاب، فبخفة اليد والسرعة يحقق المستلب مراده، كالعجلة في الكلام تداري وتواري الصوت لخفته، أو تطلب تقصيره لتمططه.

صوت العين في العربيّة:

العينُ الحرفُ الثامنَ عشرَ في الألفبائيَّة العربيَّة، وصوتُهُ في الألفبائيَّة الصَّوتيَّة الدَّوليَّة. واتَّفق علماءُ اللُّغة على أنَّ مخرج صوت (العين) هو الحْلق، بيدَ أنَّ الاختلاف الحاصل بينهم كان في تحديد موضعه منَ الحلق، فذهب الخليلُ إلى أنَّ مخرجَهُ أقصى الحلق؛ (الفراهيدي،59/1) ولهذا نراه قد سمّى معجمَهُ بالعين تصنيفًا لأقصى المخرج، بينما نجد سيبويه وابنَ جنّي قد حدَّدا مخرجَهُ منَ الوسط. (سيبويه، 4/ 433)

وعن أهميَّة حرف العين يقول الأزهريُّ "لكنَّ العين والقاف لا تدخلان على بناء إلّا حَسَّنتاه؛ لأنَّهُما أطلقُ الحروف، أمّا العينُ فأنصع الحروف جَرسًا، وألَذُّها سماعًا، وأمّا القافُ فأصحُّها جَرسًا، فإذا كانتا أو إحداهما في بناء حَسُنَ لنصاعتهما". (الأزهري، 1964، 45/1) كما يتميَّزُ صوتُ العين بعدد منَ الصِّفات، من مثل: الجهر، والتَّوَسُّط، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

وفيما يأتي نوردُ أهمَّ الأبنيّة الرُّباعيَّة التي عثرنا عليها في معظم المعجمات العربيَّة؛ محاولين إثباتَها كأصل للثلاثي من خلال أربعة أبواب:

وقع الاختيار على صوت (العين) في أبنية الفعل الرباعي من بين أصوات العربية؛ لأن به حجة على عروبة الأبنية العربية، لما يتسم به أنه من أصوات الذلاقة؛ والطلاقة ووضوح الجرْس، وفي هذا الباب ستقتصر المعالجة على عين الأبنية الرباعية، وما حدث لهذا الصوت من تعديل بأثر قوانين التلاشي الصوتي.

الباب الأول: ما جاءت فيه العين أوّلًا

يتضمن هذا الباب عينة من ألفاظ الفعل الرباعي التي جاءت فيه العين أولا للكشف عن مدى التقارب في المعنى بين البنائين الثلاثي والرباعي، واستظهار الملامح التمييزية لأصوات هذه الأبنية، للوقوف على ما طرأ على صوت العين في هذه الأبنية من تعديل بممارسة القوانين الصوتية، وهذه الألفاظ هي:

1. عبْهَرَ:

العبهرُ: العَظيمُ الضَّخمُ الخَلْق. والعبهرُ: النّاعم من كُلِّ شَيْءٍ. (الفارابي، 2003، 25/2) وقيل هو:(اليَاسَمِينُ)، سُمِّيَ بِهِ لنعْمَتِه. (الزبيدي، 2001، 517/12) ونجد البنية الثُّلاثيَّة (البهر): الغلبة. وبَهَرَه الحِمْل: أي أوقع عليه البُهْر أيّ: تتابع النّفس. وَيُقال: بَهَرَت فلانة النساء: إذا غلبتهنّ حسنًا وجمالًا. (الحميري، 1999، 649/1) فالمعنى في البنائين يحمل دلالة الغلبة في الجمال والحُسن والانبهار.

والعين صوت (حلقي، جذري، احتكاكي، مجهور، امتدادي، مرقق) والباء صوت (شفوي، وقفي، مجهور، غير امتدادي، مرقق) الهاء: حنجري، احتكاكي، مهموس، امتدادي، مرقق) والراء صوت (لثوي، تكراري، ذلقي، احتكاكي، مجهور، امتدادي، مرقق).

يتبين من خلال استعراض الملامح التمييزية لأصوات هذا البناء أنَّ العين قد تصدرت البناء، فهي من أكثر الأصوات وضوحا سمعيا، إذ يشترك في تضخيمها حجر الرنين الأمامية والخلفية؛ ولهذا تحقق فارق صوتي عال بين درجة الرنين لصوت العين والأصوات المجاورة، فتقلقلت أصوات البناء وخرجت عن خط النسق الصوتي، وهذا بدوره دفع مستعمل اللغة إلى إعادة التعديل لخلق التوازن باختلاس صوت العين، فالجهاز السمعي لدى الناطق يفرض قيودا على الجهاز النطقي بالتعديل، لا سيما التنازع القائم بين الأحياز الصوتية، إذ إن ثبات الأصوات في الأحياز أو تلاشيها يعتمد بالدرجة الأولى على عدد الأصوات في الحيز، فزيادة الكمية الصوتية في الحيز يضمن بقاءها، بينما قلة الكمية الصوتية في الحيز يقربها من التلاشي، وعليه يمكن القول بتلاشي العين لقوة الرنين، وقلقلة خط النسق الصوتي، والتنازع بين الأحياز الصوتية للوصول إلى الانسجام.

2. عبهل:

الْعَبَاهِلُ: جَمْعُ الْعَبْهَلِ، وَهُوَ الْإِبِلُ التي أُهْمِلَتْ تَرِدُ كَيْفَ شَاءَتْ، وَمَتَّى شَاءَتْ. قَالَ: عَبَاهِلٌ عَبْهَلَهَا الْوُرَّادُ. (ابن فارس، 1979، 358/4) وفي البنية الثّلاثيّة دون حرف العين (بهل): قولها بهل بن بهلانا، وهذا يقال للمحتقر وَيُقال للّذي لا يعرف هيّان بن بيّان وصلمعة بن قلمعة. (البكري، 1936، 76/1) والبَهْلُ :اللعنُ. يُقال: عليه بَهْلَةُ الله وبُهْلَتُهُ؛ أيّ لعنة الله. وناقةٌ باهِلٌ: لا صِرارَ عليها. والجمع بُهْلٌ .ويقال :بَهَلْتُهُ وَأَبْهَلْتُهُ، إذا خَلَّيْتَهُ وإرادتَهُ. (الجوهري، 1987، 430) فنلاحظ المعنى في البنائين يحمل دلالة التّحقير والذُّل والإهانة.

يتكون البناء الرباعي من مقطعين: الأول صامت قصير مغلق (ص ح ص) والثاني: صامت قصير مغلق (ص ح ص) ويتكون البناء الثلاثي "بهل" من مقطعين الأول صامت قصير مغلق (ص ح ص) والثاني قصير مفتوح (ص ح)، ومما نلاحظه أن آلة النطق تفرض قيودا على مستعمل اللغة منها الاقتصاد في الجهد العضلي ثم تعديل الدفقة النَّفَسيّة للوصول إلى وضع التوازن، وقد تباينت الدفقة النفسية في المقطعين في هذا البناء مما دفع مستعمل اللغة إلى قاعدة التعديل لإعادة التوازن بين الدفقات النَّفَسية باختلاس العين، وبتحويل المقطع القصير المغلق إلى مقطع قصير مفتوح، وكانت قمة الإسماع في المقطع الأول على أول المقطع، وقمة الإسماع في المقطع الثاني على نهاية المقطع، ولتفاوت قمة الإسماع بين المقطعين الناتج عن اجتماع الاحتكاكي والانفجاري، دفع الناطق إلى إعادة التعديل في قمة الاسماع ذلك باختلاس العين.

3. عجرد:

يُقال: شَجَرٌ عَجْرَدٌ :عارٍ عَن وَرَقِهِ. والعَجْرَد: العُرْيانُ. (ابن فارس، 352/8) وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْعَيْنُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جَرَدَ وَتَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ. (ابن فارس، 364/4) وفي البنية الثّلاثيّة (جَرد): جرَدَ يَجرُد، جَرْدًا، فهو جارِد، والمفعول مَجْرود. وَيُقال: جرَدَ الجِلْدَ :كشَطه، أزال الشَّعر عنه. وجرَد الأرضَ :صيّرها جَرْداء. وجرَده من ثوبه :عرّاه منه. (عمر، 2008، 360/1) وَهُوَ بُدُوُّ ظَاهِرِ الشَّيْءِ حَيْثُ لَا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِمَّا يُشَارِكُهُ فِي مَعْنَاهُ. يُقَالُ تَجَرَّدَ الرَّجُلُ مِنْ ثِيَابِهِ يَتَجَرَّدُ تَجَرُّدًا. (ابن فارس، 452/1) فنلحظ أن المعنى في البنائين يحمل دلالة التَّعرّي.

تشكل هذا البناء من تتابع أربعة أصوات مجهورة؛ والجهر يحتاج حركات إضافية في آلة النطق، على غير الهمس الذي يسمح بالمرور الكافي للهواء من بين الطيات الصوتية دون التذبذب، ولتحقيق الجهر في أصوات هذا البناء فإنه يتطلب دفعة هوائية أعلى، والاحتكاك في العين، والانحباس والانفجار في الجيم، والارتعاد في الراء شكل عبئا إضافيا على آلة النطق، إذ إن الحبسة الهوائية أمام المجرى الهوائي يكلف الناطق جهدا نفسيا إضافيا للضغط على هذه الحبسة لتسريح الهواء، والإغلاق والانفتاح المتكرر يلزمه زيادة في الهواء لتحقيق الارتعاد. وكان لهذه العوامل الدور في تحفيز الناطق على تخفيف الدفعات الهوائية الساقطة على المواضع النطقية، وتقليص الجهد العضلي، باختلاس أقوى الأصوات وضوحا سمعيا، وهو العين.

4. عُجَلِدُ:

العُجَلِدُ والعُجالِدُ: اللّبن الخاثر. (الجوهري، 3281) وقيل: تَعَجْلَدَ الأَمْرُ: عَظُمَ، واشْتَدَّ (الفيروز آبادي، 2005، 297) وفي البنية الثُّلاثيَّة (الْجَلِدُ): الْجِلْدُ فِي اللُّغَةِ: ظَاهِرُ الْبَشَرَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْجِلْدِ أَيْضًا (الْمَسْكُ)، وَسُمِّيَ الْجِلْدُ جِلْدًا لأَنَّهُ أَصْلَبُ مِنَ اللَّحْمِ، مِنَ الْجَلَدِ وَهُوَ صَلاَبَةُ الْبَدَنِ.

(العسكري،2002، 86) ويقول ابن فارس: وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْعَيْنُ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجِلْدِ فِي كَثَافَتِهِ. (ابن فارس،362/4) فنلاحظ أنَّ المعنى في الصّيغتين يحمل دلالة الكثافة والصَّلابة.

تكون هذا البناء من أربعة مقاطع صوتية، (ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح) وفق التنوع الألوفوني الشفوي بدأ بالاستدارة، والانفتاح، والانفراج ثم الاستدارة، ووفق القيود النطقية المفروضة على الناطق عمد الناطق إلى الاختلاس الفونيمي ذلك بتضييق مساحات الانتقال بين التَّنوعات الشفوية الألوفونية، وبتقليص عدد المقاطع لتسهيل عملية الوصول، والتعديل على بنية الكلمة ذلك بسحب الصامت الأول، فبنيت على (جَلِدُ) في صورة البنية المقطعية (ص ح/ ص ح) وصولاً إلى بنية شفوية ألوفونية الانفتاح، الانفراج، الاستدارة.

5. عَثْجَل:

عثجل: العَثْجَلُ(الفراهيدي، 2/ 319): الواسعُ الضَّخم من الأسقِية والأوعية ونحوها، قال الرّاجزُ يصفُ النّاقة: تَسقي به ذاتَ فراغٍ عثْجَلا. أيّ كَرْشًا واسعًا. وفي البنية الثُّلاثيَّة (ثجل): الثَّجَل(الفراهيدي،11/ 82) عِظَمُ البَطْن وَاسْتِرْخَاؤُهُ، وَقِيلَ: هُوَ خُرُوجُ الْخَاصِرَتَيْنِ، ثَجِل ثَجَلًا وَهُوَ أَثْجَلَ. والمُثَجَّلُ: كالأَثْجَل؛ قَالَ: لَا هِجْرَعًا رَخْوًا وَلَا مُثَجَّلا. فالمعنى في الصِّيغتين يحمل دلالة التّوسُّع؛ لذا يقول ابنُ فارس وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْعَيْنُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ (الثُّجْلَةِ). وَالْأَثْجَلُ: الْبَطْنُ الْوَاسِعُ. (ابن فارس،4/ 364)

جدول (1) الملامح التمييزية للعين والثاء والجيم واللام			
العين	الثاء	الجيم	اللام
حلقي	بين أسناني	لثوي	لثوي
جذري	ذلقي	غاري	جانبي
احتكاكي	احتكاكي	مزجي	احتكاكي
مجهور	مهموس	مجهور	مجهور
امتدادي	امتدادي	غير امتدادي	امتدادي
مرقق	مرقق	مرقق	مرقق

من خلال المقابلة بين الملامح التمييزية لهذه الأصوات يتبين ما يأتي:

- تفرد العين في حيز صوتي عن بقية أصوات البناء أضعف صفة الثبات لدى هذا الصوت.
- تجمع أصوات الثاء والجيم واللام في الحيز نفسه أكسب أصوات هذه المجموعة صفة الثبات.
- تنائي التموضع للصوت الجذري عن البيأسنانية، واللثوية وسع مساحة الانتقال الصوتي.
- تسلط الاحتكاك على أصوات المجموعة الصوتية ضاعف الدفقات النَّفَسية، وحفز على اختلاس صوت العين.
- زيادة نسبة ارتعاد الطيات الصوتية لدى فونيمات المجموعة شكل عبئا عضليا على آلة النطق.
- قابلية الامتداد لفونيمات المجموعة الصوتية تناسب عكسيا مع حجم الطاقة النَّفَسية، فحفز النَّاطق على التلاشي الصوتي لصوت العين.

6. عثلب:

يُقال: نُؤْيٌ مُعَثْلَبٌ، أيّ مهدوم. وأمر مُعَثْلَبٌ، إذا لم يُحكم. وعَثْلَبَ الرجل زَنْدَهُ، إذا أخذه من شجرٍ لا يَدري أيُوري أم لا. (الجوهري، 3264) وفي البنية الثّلاثيّة (ثلب)، قيل: ثلبت الإناء فى معنى ثلمته، وتثلّب الإناء مثل تثلّم، وشيء ثلب في معنى متثلّم. (ابن حداد، 1975، 626/3) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحمل دلالة الهدم والتَّكسير.

جدول (2) الملامح التمييزية للعين والثاء واللام والباء			
العين	الثاء	اللام	الباء
حلقي	بين أسناني	لثوي	شفوي
جذري	ذلقي	جانبي	وقفي
احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	انفجاري
مجهور	مهموس	مجهور	مجهور
امتدادي	امتدادي	امتدادي	غير امتدادي
مرقق	مرقق	مرقق	مرقق

يتضح من خلال جدول المقابلة بين الملامح التمييزية لهذه المجموعة الصوتية ما يأتي:

- الملامح التميزية لهذا الصوت تجعله قابلا للتلاشي؛ لأنها ملامح استلزمت زيادة الدفقات النَّفَسية، والجهد العضلي، وذبذبة الأوتار.
- تنازع الاستهلال مع زيادة الجهد العضلي حفز الناطق على اختلاس هذا الفونيم.
- قابلية الامتداد مع صعوبته، حفز على اختلاس هذا الفونيم.
- استهلال البناء بالجهر حفَّز على تلاشيه لابتدائه بالهمس، ولتوارد الجهر وتعاقبه على أصوات البناء.
- تضارب المخارج بين الجذري والذلقي والجانبي والوقفي، سهَّل الإقصاء للأقصى مخرجا.

7. عرصف:

قيل: عرصفت الشّئ: أيّ جذبته نحو شئ تجذبه من شئ، فشققته طولا. (ابن حداد، 319) وفي البنية الثّلاثيّة (رصف): يُقال: رصَف الشَّيءَ: رصَّه، ضمَّ بعضه إلى بعض. (عمر،900/2) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحمل دلالة الانضمام والشَّدِّ والجذب.

يخضع الاختلاس في صوت العين لعدة أسباب منها: المجموعة الصوتية العين والصاد والفاء مجموعة أمامية بالنسبة للفم، والأصوات الذلقية تتميز بأنها من أسهل الأصوات نطقا لتعالقها بطرف لسانه، فصوت الراء والصاد من الأصوات الذلقية، وصوت الفاء الأسناني الشفوي يعد من الأصوات سهلة النطق، ومن أصعبها نطقا العين لأنه صوت حلقي قصي، ولهذا يميل الجهاز النطقي البشري إلى التخلص من الأصوات التي تشكل جهدا عضليا عاليا، لصعوبة الانتقال من أقصى حيز نطقي إلى أدنى حيز نطقي، ولعملية التهيؤ؛ أي الزمن الذي يستغرقه الجهاز النطقي لنطق الصوت، ولهذا فزمن التهيؤ لصوت العين مرتفعا بالقياس إلى زمن تهيؤ بقية أصوات المجموعة الصوتية، ولا يمكن رصد آلية استقبال الأصوات في الجهاز السمعي على غرار رصدها في الجهاز النطقي، واستقبال الكلمات في الجهاز السمعي لا تشبه تماما آلية إصدارها، ولهذا فإنه ونتيجة الزمن الفاصل على خط النطق الأفقي بين صوت العين وبقية المجموعة الصوتية في الكلمة يجعل السامع يرتاب أو يخمن بعض أصوات البناء كتخمينه اللفظ في "لصف، رصف، وصف" وهذا التخمين، أو الارتياب يعد من أشد العوامل قوة في عملية الاختلاس الصوتي.

الباب الثاني: ما جاءت فيه العين ثانيا:

وقع الاختيار على صوت (العين) في أبنية الفعل الرباعي من بين أصوات العربية؛ لأن به حجة على عروبة الأبنية العربية، لما يتسم به أنه من أصوات الذلاقة؛ والطلاقة ووضوح الجرْس، وفي هذا الباب ستقتصر المعالجة على عين الأبنية الرباعية، وما حدث لهذا الصوت من تعديل بأثر قوانين التلاشي الصوتي، حيث اشتملت عينة هذا الباب على سبعة ألفاظ

1. بَعْثَرَ:

يُقال: بَعْثَرَ الرجل متاعه وَبَحْثَرَهُ، إذا فرَّقه وبدّده وقلبَ بعضَه على بعض. وقيل: بَعْثَرْتُ حوضي؛ أيّ هدمته، وجعلت أسفله أعلاه. ويُقال: بَعْثَرُ الشيء وبَحثَرْتُهُ، إذا استخرجْتَه وكشفْته. (الجوهري، 343) وفي البنية الثّلاثيّة (بثر): يُقال: بِئر جلدُ الشَّخص: ظهرتْ عليه حُبيبات أو قروح بها صديد أو ماء. (عمر، 58/1) هي مِنَ الْبَثْرِ الذي يَظْهَرُ عَلَى الْبَدَنِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ مَعْرُوفٌ. ذَلِكَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مُتَفَرِّقًا عَلَى الْجِلْد. فالعينُ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْبَاءِ وَالثَّاءِ وَالرَّاءِ. (الجوهري، 340) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحملُ دلالةَ التّبعثر والانتشار غير المنتظم. وفي الصَّدد ذاته يقول تمام حسان: "وما زيد زيادة حرّة في وسط الكلمة في أفعال مثل دحرج من درج، وبعثر من بثر". (حسان، 1979، 188)

حيث تحولت العين في بعثر إلى الحاء في "بحثر" هي أعلى قليلا من مخرج العين، لا سيما أنها مرحلة تمهيدية للتحول الصوتي للعين وصولا إلى التلاشي، وظاهرة التلاشي الصوتي لأي من الأصوات لا تتم دفعة واحدة، فصوت العين ونتيجة للجهد العضلي والتخلص من الصعوبة والميل إلى السهولة تحولت إلى الحاء في "بحثر" فتشكل صوت جديد لا يمكن وصفه بأنه حاء محققة، بل هو ثاء مشربة بشيء من الحاء، وصولا إلى التلاشي بإسقاط الجزء المشرب بصوت الثاء، لعبئه وثقله في النطق.

2. بَعْثَقَ:

البَعْثَقَةُ: خُروجُ الماءِ من غائِلِ حَوْضٍ أو جَابِيَةٍ؛ يقال: تَبَعْثَقَ الماءُ من الحَوْضِ، إذا انْكَسَرَتْ منه ناحِيَةٌ فخَرَجَ منها. (الصغاني، 1977، 12/5) وفي البنية الثّلاثيّة (بثق): يُقال: بثَق الماءُ: انفجر؛ انْدفع فجْأَةً. وبثَق النَّهرُ: امتلأ وفاض ماؤُه، جرى ماؤه من شطّه. وبثَق النَّهرَ ونحوَه: كسَرَ شطَّهُ ليندفع الماءُ. (عمر، 1/ 159) فنلحظ أن المعنى في البنائين يحملُ دلالةَ خروج الماء وانبثاقه من الوعاء ونحوه.

حيث توسط الصوت المائع (العين) بين الانفجاري (الباء) والبين أسناني (الثاء)، والخط النطقي الأفقي لهذا البناء يتخذ نمطية (أمامي، خلفي، أمامي، خلفي)، شكلت هذه النمطية النطقية جهدا عضليا عاليا، ولعامل الميل إلى الأيسر والأخف نطقا توارى الخلفي الأول لأنه قمة نبر، وثبت الخلفي الثاني لأنه انفجاري، والصوت الانفجاري أقدر على الثبات من الصوت المائع.

3. جعثم:

جعثم: اِلِانْقِبَاض، وَالْأَصْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ الْعَيْنَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّجَثُّمِ، وَمِنَ الْجُثْمَانِ. (ابن فارس، 510/1) ونجد البنية الثُّلاثيَّة (جثم)

تحمل المعنى ذاته: يُقال: جَثمَ الطائرُ؛ أيّ تلبّدَ بالارض يجثم ويجثم. (الجوهري، 5/ 828) ومنه: جثَم الشَّخصُ: لزِم مكانَه فلم يبرح. (عمر، 1/ 345) فالمعنى في البنائين يحمل معنى الانقباض واللُّزوم.

الجيم مركبة (شديد احتكاكي) والميم شديدة، والعين والثاء احتكاكيان، تفاوت كمية احتكاكهما بناء على سعة الممر الهوائي، ولخلق التوازن بين الصوتين سهلت العين بإشرابها شيء من الهمز تمهيدا لتلاشيها، أمَّا المقطع الصوتي "جع" فهو صورة صوتية عن التمازج الاحتكاكي للجزء الثاني من صوت الجيم مع ميوعة العين، وهو تداخل يدل على أثر الجيم بالعين، فثبات الجيم بشدتها، والصوت الشديدة أكثر ثباتا من الصوت المائع، ولهذا تماهت العين وتلاشى احتكاكها.

4. جَعْفَر:

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ لِلنَّهْرِ (جَعْفَرٌ). وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ أَنَّهُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: مِنْ جَعَفَ إِذَا صَرَعَ؛ لِأَنَّهُ يَصْرَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ نَبَاتٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنَ الْجَفْرِ وَالْجُفْرَةِ وَالْجِفَارِ وَالْأَجْفَرِ هِيَ كَالْجُفَرِ. (ابن فارس، 508/1)

والجعفر: النهر الصغير.والجَفْرُ: البئر الواسعة لم تطو. ومنه جفر الهباءة، ومستنقع ببلاد غطفان. والجفرة بالضم: سعة في الأرض مستديرة، والجمع جِفارٌ، مثل بُرْمَةٍ وبِرامٍ. ومنه قيل للجَوْفِ: جَفْرَةٌ. (الجوهري، 615/2) فالمعنى بين البناءين متقارب، فأحدهما للنهر، والثاني للبئر الواسعة.

حيث تشكل خط نطقي من الوسطي إلى أقصى خلفي ثم أدنى أمامي، وهذا ضاعف الجهد العضلي لدى مستعمل اللغة فتلاشى صوت العين.

5. **جعفل:**

جاء في كتاب الأفعال (ابن القطاع، 1983، 1/ 197): جعفَلت للرَّجل أي صرعته، والمُجَعفل الملقى بعضُه على بعض، قال طفيل:

وراكِضة ما تستجنّ بُجنَّة بَعيرَ حِلالٍ غادرته مُجَعفَلِ (القالي، 1926، 1/ 104)

وفي مقاييس اللُّغة (ابن فارس، 606/1): وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذَا صُرِعَ (جُعْفِلَ). وذكره ابن منظور بهذا المعنى، يقول: جعفله: صرعه (ابن منظور، 1994، 113/11). وفي البنية الثُّلاثيَّة من دون حرف العين: (جفل)، نجد في تاج العروس (الزبيدي، 2001، 28/ 213): "جَفَلَ فُلانًا يَجْفِلُه جَفْلًا: صَرَعَهُ". فنلحظ أنَّ المعنى في الصِّيغتين واحد.

ويفسر ذلك ميل العربي نحو تسهيل النطق، فتموضع العين من أقصى الحلق أدعى للتخفيف، والاستعمال اللغوي ووفق هذه القاعدة يفرض على متكلم اللغة الميل إلى صوت الفاء، وبهذا يتهيأ الناطق لصوت هجين بين الفاء والعين، فلا هو فاء خالصة ولا عين خالصة، ثم يميل إلى الأخف ويواري الأثقل، ولا يغيب عن ذلك عامل الاقتصاد في الجهد العضلي حيث تتحرك أعضاء النطق من أقصى الحلق مع العين إلى أدنى الفم في الأسناني الشفوي، وهذا الانتقال في التموضع يشكل صعوبة لدى الناطق فيفرض عليه الانسحاب نحو الأخف نطقا، وبهذا تكون قد تشكلت صيغتان صيغة الفعل في صورة الرباعي وصيغة الفعل في صورة الثلاثي.

6. دعبل:

الدِعْبِلُ: الناقةُ الشارفُ (الجوهري، 1533). وقال أبو عمرو الشّيباني: الدِّعبل البعيرُ المُسِنُّ (ابن الجوزي، 1992، 342/11). وفي الثُّلاثيّ نجد أنَّ: دبل- دبلًا البعير: امتلأ شحمًا ولحمًا، فهو دبلٌ. (رضا، 1958، 2/ 375) فنجد أن المعنى في البنائين واحد هو السُّمنة.

يُظهر خط النطق الأفقي لدى مجموعة الأصوات في هذا البناء أنَّ الدال والباء واللام أمامية، بينما العين أقصى خلفية مما شكل عبئا نطقيا على مستعمل اللغة وجهدا عضليا زائدا نتيجة التقدم والتأخر لإنتاج هذا البناء، ولهذا عمد الناطق إلى التخلص من هذا العبء، وتكثيف الوظيفة النطقية في المنطقة الفموية الأمامية، الأمر الذي أدى إلى تلاشي صوت العين، وثبات الأصوات المتقاربة في الحيز النطقي.

7. دعْثُور:

الدّعْثُور: الحَوْض الذي لم يُتنوَّق في صَنعته وَلم يوسّع. وَقَالَ العَدَبَّس: هُوَ المثلَّم (الأزهري، 2001، 224/3). ونجد البنية الثُّلاثيَّة (دثر): مِنْهَا يُقَال للمنزل وَغَيره إِذا عَفَا ودَرَسَ: قد دَثَر فَهُوَ دَاثِر، قَالَ ذُو الرمة: أشاقَتْكَ أخلاقُ الرُّسُومِ الدَّواثرِ (ابن سلام، 1964، 460/4). حيث نجد أنَّ المعنى في البنائين يشتمل على أصل الاندثار والعفاء والزَّوال.

تعد أصوات العلة من أكثر الأصوات اختزالا وتلاشيا، لكثرة ما يصيبها من الاعتلال والقلب، أما الأحياز التي تشغلها هذه المجموعة الصوتية فهي أمامية، خلفية، أمامية، أمامية، أمامية، وخروج العين عن الخط النسقي النطقي الأمامي شكَّل جهدا عضليا على مستعمل اللغة، والتجمع العنقودي في الحيز يضمن بقاء الصوت وثباته، وتفرد الصوت في الحيز ينبئ بتلاشيه، وكلما ابتعد الصوت عن الحيز العنقودي كان أدعى لدى مستعمل اللغة في إبداله أو إسقاطه لغاية التجانس أو اقتصاد الجهد العضلي، ، ومن هنا فقد ثبتت أصوات الدال والثاء والراء، وتلاشى صوت العين لتفرده في الحيز واختزلت الضمة الطويلة.

الباب الثالث: ما جاءت فيه العين ثالثا

يعد البناء الرباعي من الأبنية المختلف في أصل نشأتها بتأثير عوالم متعددة، ونبه القدماء إلى قضيَّة الأصل الرباعي، ولم يصرح بعضهم بأن الفعل

الرُّباعيَّ يعود إلى الأصل الثُّلاثيّ، وتباينت آراء المحدثين حول أصل الفعل الرُّباعيّ، فتضمن هذا الباب عينة من ألفاظ الفعل الرباعي جاءت فيه العين رابعا لاستظهار عين هذه الأصول وما طرأ عليها من تعديل، للوصول إلى تلاشي هذا الصوت، وهذه الألفاظ هي:

1. بذعر:

ابْذَعروا؛ أيّ تفرّقوا. قال أبو السّميدع: ابْذَعَرَّتِ الخيلُ، إذا ركضتْ تبادر شيئًا تطلبه. قال زُفَرُ بن الحارث (الجوهري، 250):

فلا أَفْلَحَتْ قيسٌ ولا عزَّ ناصِرٌ لها بعدَ يومِ المَرْجِ حين ابْذَعَرَّتِ

وَفِي حَدِيث عائشةَ: (ابذعرَّ النِّفاقُ)، أَي تفرَّقَ وَتَبَدَّدَ. وبْذعَرُّوا: (فَرُّوا) وجَفَلُوا. (الزبيدي، 10/ 149)، وفي البنية الثُّلاثيَّة (بذر): قيل: بذَر مالَه: أسرفَ في إنفاقِه، فرّقه وبدّده. وبذَر التَّفْرقةَ والشِّقاقَ ونحوَهما: نشرهما، أفشاهما. (عمر، 1/ 178) وتفرّقتْ إبله شَذَرَ بَذَرَ أيّ إذا تفرّقتْ في كلّ وجه. (الفارابي، 2/ 587) فنلحظ أن المعنى في الصّيغتين يحمل دلالة التَّفريق والتَّبدُّد.

إنَّ اتجاه السهم في خط النطق الأفقي في هذا البناء يوضح مدى الجهد العضلي في تحقيق إنتاج أصواته، نتيجة تباعد مناطق الإنتاج بين الأحياز الصوتية، إذ تتهيأ أعضاء النطق في المنطقة الأمامية لتحقيق إنتاج الباء والذال، ثم تنتقل منطقة التهيؤ فجأة إلى أقصى الحيز الخلفي من آلة النطق لإنتاج العين، ليتهيأ الجهاز النطقي من جديد في الحيز الأمامي الأدنى لإنتاج صوت الراء، فتباعد أحياز مناطق التهيؤ استحثت الجهاز النطقي على تقليص مساحات التهيؤ باختلاس صوت العين ليتحقق الإنتاج الصوتي في حيز واحد وهو الحيز الأمامي والمتمثل بـ(بذر).

ب / ذ / ع / ر

أمامي ← أمامي ← خلفي → أمامي ←

2. جلعد:

الجَلْعَدُ: الصُّلْبُ الشَّديدُ. والجُلاَعِدُ من الإبل: الشَّديد. (الجوهري، 812) ونجد المعنى ذاتَهُ في البنية الثُّلاثيَّة (جلد): يُقال: جلُد الشَّخْصُ: أيّ قوي واشتدّ بأسه. (عمر، 1/ 383)

وفق خط النسق الأفقي لتموضع الأصوات في هذا البناء فهي وسطي، لثوي، حلقي، أسناني، حيث تموضع الحلقي بين اللثوي والأسناني فتشكل خط نطقي رجعي من الأدنى الأمامي إلى الأقصى الخلفي ثم العودة إلى الأدنى الأمامي، وهذا الانتقال بين أبعد منطقتين في النطق أدى إلى زيادة الجهد العضلي لدى مستعمل اللغة، وبذلك تلاشى صوت العين.

3. جَمْعَرَ:

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ لِلْأَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ (جَمْعَرَةٌ). وَهَذَا مِنَ الْجَمَرَاتِ، وَقَدْ قُلْنَا: إِنَّ أَصْلَهَا تَجَمُّعُ الْحِجَارَةِ، وَمِنَ الْمَعِرِ وَهُوَ الْأَرْضُ لَا نَبَاتَ بِهِ. (ابن فارس، 1/ 508) وفي البنية الثُّلاثيَّة من دون حرف العين: (جمرة)، نجد المعنى ذاته: هِيَ الْأَحْجَار الصِّغار وَبِهِ سُمِّيَتْ جِمار المرمى. (ابن الجوزي، 1985، 1/ 170)

يتضح من خلال البنية الصوتية للفونيمات لهذه اللفظة أن صوت العين جاء حشوا بين شفوي (الميم) ولثوي (الراء)، والانتقال من الشفوي إلى الحلقي ثم العودة إلى اللثوي، يكلف الناطق جهدا عضليا زائدا، ولهذا عمد الناطق إلى تقليص هذا الجهد بالحركة العضلية من الشفوي إلى اللثوي، فتوارت العين، وقد ساعد على ذلك ضيق الفاصل الصوتي الصاعد بين الميم والراء، وتحقق هذا التلاشي بنطق صويت يشبه همزة الوصل ثم تنازعت الفتحة القصيرة التي لازمت الشفوي مع هذا الصويت، فتحقق الشفوي بانزياح الحلقي. وصوت العين أظهر أصوات هذا البناء لمطله، والأصوات الانفجارية أكثر ثباتا في النطق من الأصوات المائعة، فكان من السهولة أن يتماهى صوت العين المائع وتقل ميوعته ومطله، والأصوات المائعة يعتمد مطلها على الناطق فقد تمطل حينا وقد تحسر حينا آخر، فحسر مطلها حتى تماهت.

4. ختعل:

قيل: خَتْعَل الرّجلُ: أَبطأَ في مشيه. (ابن منظور، 200/11) وفي البنية الثّلاثيّة (ختل): خَتَلَ الصَّيْدَ. والمُخاتَلة :مَشْيُ الصَّيَّادِ قَلِيلًا قَلِيلًا فِي خُفْيةٍ لِئَلَّا يَسْمَعَ الصيدُ حِسَّه. (ابن منظور، 200/11) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحمل دلالة الإبطاء في المشيء.

من خلال الأخذ بفكرة الارتياب والتخمين، نرى أن صوت العين هو الأكثر تخمينا؛ لأنه يتصدر المنطقة الخلفية من الجهاز النطقي، بينما تتصدر المجموعة الصوتية الخاء، والتاء، واللام المنطقة الأمامية، ويتحقق التخمين لدى السامع في أصوات تصدر من المخرج نفسه التي يصدر منها صوت التاء، أو اللام، كتخمينه بلفظ (ختنل) او لفظ (ختطل) لتعديل التجانس الصوتي لدى السامع ولإزالة التوهم، وبتتابع عملية التعديل في كل مرة وصولا يتحقق التلاشي لصوت العين، للتخلص من الارتياب السمعي الذي يشوب هذا اللفظ.

5. خُبعثن:

الخُبَعْثِنة: (ابن منظور، 137/13) الناقةُ الحَريزة. وتَيسٌ خُبَعْثِنٌ: غَلِيظٌ شَدِيدٌ؛ قَالَ:

رأَيتُ تَيْسًا راقَني لسَكَني ذَا مَنْبِتٍ يَرْغَبُ فِيهِ المُقْتَني

أَهْدَبَ مَعْقودَ القَرَى خُبَعْثِن. والخُبَعْثِنُ أَيضًا مِنَ الرِّجَالِ: القويُّ الشَّدِيدُ. وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ مِنَ الأُسد. (ابن منظور، 13/ 137) وفي مقاييس

اللّغة نجد: (الْخُبَعْثِنَةُ)، وَهُوَ الْأَسَدُ الشَّدِيدُ، وَبِهِ شُبِّهَ الرَّجُلُ، وَالْعَيْنُ وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَتَانِ، وَأَصْلُهُ الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالثَّاءُ. (ابن فارس، 248/2) ونجد البنية الثُّلاثيَّة (خبث) :خَبُثَ الشيء خبَاثةً وخُبْثًا فهو خَبيثٌ (الفراهيدي، 248/4) فالمعنى في البنائين يحمل دلالة الفراسة والشِّدَّة.

تنحى الأبنية اللفظية في العربية إلى التوزيع التكاملي للفونيمات في البناء الصوتي، فهي في حركة دائبة في فلك الألسن لتحقيق التكامل والانسجام الصوتي في البناء اللفظي، بوساطة توزيع الجهد العضلي توزيعا متكافئا في إصدار الأصوات، في حين إن عدم تكافؤ الجهد العضلي يشكل عبئا على الناطق، وعليه تُظهر الملامح التمييزية لأصوات هذا البناء أن أصواته قد تقيدت في تموضعات أمامية وخلفية نطقية غير متكافئة في الجهد العضلي، حيث تقيد الأول والثالث بالموضع الفموي المتأخر، بينما تقيد الثاني والرابع والخامس بالموضع الفموي المتقدم، وهذا التنازع في توزيع الجهد العضلي، نتيجة التباعد في مواضع النطق فرض على مستعمل اللغة الميل إلى تبسيط اللفظ وتسهيل نطقه، فتلاشى الصوت الثالث (العين) من الموضع الفموي المتأخر، وتلاشى الصوت الخامس من الموضع الفموي المتقدم.

6. صقْعَبُ:

الصَقْعب: الطويل .(الجوهري،2841) ونجد في البنية الثّلاثيّة الصّقب: (عَمُودٌ للْبَيْتِ) يُعْمَدُ بِهِ (أَو) هُوَ (العَمُودُ الأَطْوَلُ فِي وَسَطِهِ)؛ أَي البَيْت. (ج صُقُوبٌ) بالضَّمِّ. (الزبيدي، 3/ 198) فالمعنى في البنائين واحد هو الطول.

الصاد احتكاكية صفيرية أسنانية أمامية، والقاف وقفية، أقصى حنكية، خلفية، والعين مائعة حلقية، خلفية، والباء انفجارية، شفوية، أمامية. ومن خلال عرض هذه الملامح التوزيعية لأصوات هذا البناء يتبين أنَّ الصاد تطلب الباء، والباء تطلب الصاد في الحيز فتعمل على تثبيتها وبقائها، والقاف تطلب الباء والباء تطلب القاف بالوقفية فتعمل على بقائها وثباتها، بينما تتنازع العين مع الصاد والقاف والباء في الحيز فتعمل على إزاحتها.

الباب الرابع: ما جاءت فيه العين رابعا:

يتضمن هذا الباب عينة من ألفاظ الفعل الرباعي التي جاءت فيه العين رابعا للكشف عن مدى التقارب في المعنى بين البنائين الثلاثي والرباعي، واستظهار الملامح التمييزية لأصوات هذه الأبنية، للوقوف على ما طرأ على صوت العين في هذه الأبنية من تعديل بممارسة القوانين الصوتية، وهذه الألفاظ هي:

1. بركع:

البَرْكَعَةُ: القيامُ على أَربع. ويقال: بَرْكَعَهُ: أي صرعه. (الحميري، 509/1) ويُقَالُ :بَرْكَعَ الرَّجُلُ، إِذا سَقَطَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ. (الزبيدي، 20/ 322) وفي البنية الثُّلاثيَّة (برك): يُقال: برَكَ الجَمَلُ: استناخ، ألصق صدرَه بالأرض ولزِم مكانه. (عمر، 193/1) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحمل دلالة السُّقوط والنُّزول.

جدول (3) الملامح التمييزية للباء والراء والكاف والعين			
الباء	الراء	الكاف	العين
شفوي	ذلقي لثوي	مؤخر طبقي	حلقي جذري
وقفي	تكراري احتكاكي	وقفي	احتكاكي
مجهور	مجهور	مهموس	مجهور
غيامتدادي	غير امتدادي	غير امتدادي	امتدادي
مرقق	مرقق	مرقق	مرقق

من خلال جدول الملامح التمييزية لأصوات البناء يتبن:

- ميل مستعمل اللغة إلى توفير الجهد العضلي والنفسي، وهذا يتحقق في اختلاس الأصوات الأقصى مخرجا.
- يتجاوز الصوت حدود التلاشي بالشفوية الذلقية، ويقترب من حدود التلاشي بالمؤخر الطبقي، والحلقي الجذري.
- تزاد نسبة ثبات الصوت وبقائه بالوقفية، وتقل بالاحتكاكية.
- تقرب الامتدادية الصوت من الاختلاس، وتبعده غير الامتدادية عن الاختلاس.
- سيطرة الجهر على أغلب أصوات المجموعة الصوتية يحفز الناطق إلى تقليل الجهد بممارسة فعل التلاشي على صوت من الأصوات.

2. بلتع:

قال الأصمعي: المُتَبَلْتِعُ: الذي يتظرَّفُ ويتكيَّسُ، وهو البَلْتَعانِيُّ أيضًا: وقال أبو الدُّقَيْشِ الأعرابيُّ: هو الذي يَتَبَلْتَعُ في كلامه، أي يتظرَّفُ ويتحذلق وليس عندَه شيء. (الجوهري،383) وفي البنية الثُّلاثيَّة (بلت): "بَلَتَ" الشّيءَ بَلْتًا قطعه و"بَلِت" بَلَتا سكن فلم يتحرك و"بَلُتَ" اللسانُ بَلاتةً فصُح. (ابن القطاع،85/1) فنلحظ أنَّ المعنى في البنائين يحمل دلالة التَّحذلق والتَّفصُّح في الحديث.

جدول (4) الرتب النطقية والجهد العضلي						
الصوت	الرتبة الفونيمية	الرتبة النطقية	الحيز النطقي	الفاصل الزمني	الجهد العضلي	الطاقة النَّفَسية
الباء	الأولى	الأولى	أمامية	قليل	قليل	متوسطة
اللام	الثانية	الثانية	أمامية	قليل جدا	قليل	مرتفعة
التاء	الثالثة	الثالثة	أمامية	مرتفع	قليل	متوسطة
العين	الرابعة	الرابعة	خلفية	مرتفع	مرتفع	مرتفعة جد

يظهر من خلال الدول السابق ما يأتي:

- الرتبة الفونيمية لها دور في تقريب الفونيم من حيز التلاشي أو حيز الثبات، فالرتبة الفونيمة الرابعة للعين تقربه من التلاشي.
- الرتبة النطقية للصوت تقربه من حيز التلاشي أو حيز الثبات، فالرتبة النطقية الرابعة للعين تقربه من التلاشي.
- الحيز النطقي للصوت يقربه من التلاشي، فالحيز النطقي الخلفي قرب العين من التلاشي.
- الفاصل الزمني بين مراحل التهيؤ النطقي لكل صوت تحفز الناطق على فكرة التلاشي لبعض الأصوات، ولهذا حقق صوت العين فاصلا زمنيا مرتفعا.
- الجهد العضلي لإنتاج الصوت، يحفز مستعمل اللغة على الاختلاس الصوتي، ولهذا حقق صوت العين جهدا عضليا مرتفعا.
- الطاقة النفسية الضاغطة لإنتاج الصوت، تحفز مستعمل اللغة إلى الاقتصاد في الجهد النَّفسي، وبهذا المستوى حققت العين طاقة نفسية مرتفعة.

3. جرشع:

الجُرْشُعُ من الإبل: العظيمُ، ويقال العظيمُ الصّدرِ المنتفخُ الجنبَيْن. قال أبو ذؤيب يصف الحمر: (الجوهري، 1195/1)

فنكرنَهُ فَنَفَرنَ وامتَرَسَت بِهِ هَوجاءُ هاديَةٌ وهادٍ جَرشَعُ

وقِيل في بنيته الرُّباعيَّة بمعنى: الطَّوِيلُ. (الزبيدي،428/20)، ونجد المعنى ذاته في البنية الثُّلاثيَّة (جرش): ويُقال: جَرشٌ من الليل؛ أي ساعة. (الفراهيدي،35/6) بمعنى مضى صدر الليل أو أوّله. فَهَذَا مِنَ الْجَرْشِ، وَالْجَرْشُ: صَدْرُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: جَرْشٌ مِنَ اللَّيْلِ، مِثْلُ جَرْسٍ. (ابن فارس،512/1) فالمعنيان في تقارب من حيث الدَّلالةُ على أنَّ كلًّا منهما دلَّ على الثِّقلِ والطول.

ولمَّا جاء فونيم العين في آخر الكلمة ساعد التأخر على تلاشيه الصوتي طلبا لاختصار الجهد العضلي لدى مستعمل اللغة، أما خط النسق الأفقي في هذا البناء فقد جاء متوسط، أمامي، متوسط، خلفي، وهذا يعني الانتقال بين ثلاثة مواضع نطقية شكلت بحد ذاتها عبئا نطقيا على مستعمل اللغة.

4. قَلْفَع:

القِلْفِعُ :ما يَتَقَلَّعُ ويتشقَّق من الطّين إذا يبس (الجوهري، 4255) وهذه منحوتة من ثلاث كلمات: من: قَفَعَ، و: قَلَعَ، و: قَلَفَ. (الصاعدي، 14/1) والقلفعة: قشرة الأرض ترتفع عن الكمأة. (رضا، 4/)637 ونجد في البنية الثُّلاثيَّة دون حرف العين (قلف): الْقُلْفَةُ الْجِلْدَةُ التي تُقْطَعُ فِي الْخِتَانِ وَجَمْعُهَا قُلَفٌ. (الفيومي،1990، 514/2) وقلفُ الشّجرةِ: أخذ لحائها. ويقال: قلف الدّنَّ. إذا فضَّ عنه ختامه. (الحميري، 5612/8) حيث نجد المعنى في الصّيغتين يحمل دلالة الظُّهور وبيان الأصل والصَّلابة.

جدول (5) الملامح التمييزية للقاف واللام والفاء والعين			
القاف	اللام	الفاء	العين
مؤخر طبقي	لثوي	شفوي أسناني	حلقي جذري
طبقي لهوي	جانبي	شفوي أسناني	حلقي جذري
وقفي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي
مهموس	مجهور	مهموس	مجهور
غير امتدادي	امتدادي	امتدادي	امتدادي
مرقق	مرقق	مرقق	مرقق

من خلال المقابلة بين الملامح التمييزية لأصوات هذا البناء يتبين ما يأتي:

- الأحياز الأمامية أكثر استعمالا من الأحياز الخلفية، فإنتاج العين من الحيز الخلفي مهد لتلاشيها.

- الأصوات الاحتكاكية تسعة عشر صوتا، والأصوات الانحباسية ثمانية أصوات، ولهذا تتعزز فكرة الارتياب والتخمين لدى السامع في صوت العين.
- الأصوات المرققة أربعة وعشرون صوتا، والأصوات المفخمة أربعة أصوات، وبهذا كذلك ترتفع نسبة التخمين في صوت العين.
- الأصوات الامتدادية تسعة عشر صوتا، والأصوات غير الامتدادية تسعة أصوات، وبهذا كذلك ترتفع نسبة التخمين والارتياب لصوت العين.
- الأصوات الحلقية أربعة أصوات وهذا يرفع نسبة الارتياب في صوت العين.
- حفز ارتفاع نسب الاحتكاك، والترقيق، والامتداد، والحلقية، فكرة تلاشي صوت العين.

5. خَيْتَعُور:

الخَيْتَعُورُ: (الزبيدي، 11/ 137) (الدُّنْيَا)، على المَثَل. وقيل: (الذِّئْبُ)، لأَنَّه لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا وفَاءَ. وقيل كذلك: (الغُولُ)، لتَلَوُّنِهَا. وفي البنية الثُّلاثيَّة (ختر) نجد: ختر: الخَتْرُ: شَبِيهٌ بالغَدْرِ وَالْخَدِيعَةِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْخَدِيعَةُ بِعَيْنِهَا؛ وَقِيلَ: هُوَ أَسوأُ الْغَدْرِ وأَقبحه. (ابن منظور، 4/ 229) والمتأمّلُ في المعنيين يجد تقاربًا من حيث الدَّلالةُ التي توحي إلى الغدر والتَّلَوُّن وعدم الوفاء.

تقوم الفكرة في هذا البناء على تلاشي أصوات الياء، العين، الواو نتيجة الجهد العضلي الموزع على ثلاث مناطق نطقية خلفية، وسطية، أمامية، وقد سهل تلاشي أصوات العلة الطويلة قابليتها للامتداد والتطويل تبعا لمستعمل اللغة، وهذا بدوره كان عاملا أساسيا عزز تلاشي صوت العين بسبب قابليتها للمطل فحالها يشبه أصوات العلة في الامتداد، ولا سيما أنها قد سبقت بالياء وألحقت بالواو.

خاتمة:

ظهر لنا من خلال الأمثلة المعجميّة التي وردت في الدراسة اختلاس فونيم عين الجذر الرباعي، وأنَّ الأفعالَ الثلاثية المجرَّدة الواردة فيها مشتقَّةٌ من رباعيٍ، العين فيها أصل وليس زائدا، اختلس لأسباب نطقية وفيزيائية وصوتية، ما يؤكّد فرضية الدراسة، وممّا سبق يمكن أن نخلص إلى النَّتائج الآتية:

- تحقق فارق صوتي عال بين درجة الرنين لصوت العين والأصوات المجاورة، قلقل أصوات البناء وأخرجها عن خط النسق الصوتي، فدفع مستعمل اللغة إلى إعادة التعديل لخلق التوازن باختلاس صوت العين.
- تفرض آلة النطق قيودا على مستعمل اللغة منها الاقتصاد في الجهد العضلي لإعادة التوازن بين الدفقات النَّفَسية ذلك باختلاس العين.
- تسلط الاحتكاك على أصوات المجموعة الصوتية ضاعف الدفقات النَّفَسية، وحفز على اختلاس صوت العين.
- قابلية الامتداد لفونيمات المجموعة حفزت النَّاطق على تلاشي صوت العين.
- تنازع الاستهلال مع زيادة الجهد العضلي حفز الناطق على اختلاس فونيم العين.
- تضارب المخارج بين الجذري والذلقي والجانبي والوقفي، سهَّل التلاشي للأقصى مخرجا.
- زمن التهيؤ لصوت العين مرتفعا بالقياس إلى زمن تهيؤ بقية أصوات المجموعة الصوتية مهد لتلاشي صوت العين.
- الارتياب والتخمين من أشد العوامل قوة في عملية الاختلاس الصوتي للعين.
- التجمع العنقودي في الحيز يضمن بقاء الصوت وثباته، ولهذا تلاشى صوت العين لتفرده في الحيز.
- تشكل خط نطقي رجعي أدى إلى زيادة الجهد العضلي لدى مستعمل اللغة، وبذلك تلاشى صوت العين.
- الرتبة الفونيمية لها دور في تقريب الفونيم من حيز التلاشي أو حيز الثبات، فالرتبة الفونيمة الرابعة للعين تقربه من التلاشي.
- الأحياز الأمامية أكثر استعمالا من الأحياز الخلفية، فإنتاج العين من الحيز الخلفي مهد لتلاشيها.

المصادر والمراجع

الأزهريّ، م. (1964). *تهذيب اللُّغة*، (ط1)، القاهرة: دار القوميَّة العربيَّة للطباعة.

ابن الأنباري، ك. (2003). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين*، (ط1)، بيروت: المكتبة العصرية.

البكريّ، ع. (1936). *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي*، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

ابن جنّي، ع. (د.ت). *الخصائص*، (ط4)، القاهرة: الهيئة المصريّة العامَّة للكتاب.

ابن الجوزيّ، ج. (1985). *مصادر الشعر الجاهلي*، (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزيّ، ج. (1992). *المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك*، (ط1)، لبنان: دار الكتب العلمية.

الجوهريّ، إ. (1987). *الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة*، (ط 4)، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن حدّاد، س. (1975). *كتاب الأفعال*، (د.ط)، مصر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

حسّان، ت. (1979). *مناهج البحث في اللُّغة*، (د. ط)، بيروت: دار الثَّقافة.
الحميريّ، ن. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (ط1)، لبنان: دار الفكر المعاصر.
الداني، ع. (1988). التحديد في الإتقان والتجويد، (ط1)، بغداد: مكتبة دار الأنبار.
رضا، أ. (1960). *متن اللُّغة*، (د. ط)، بيروت: دار مكتبة الحياة.
الزبيدي، م. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس*، (د. ط)، الكويت: المجلس الوطني للثَّقافة والفنون.
زيدان، ج. (1987). *الفلسفة اللُّغويَّة والألفاظ العربيَّة*، (د. ط)، بيروت: دار الحداثة.
ابن سلام، ع. (1964). غريب الحديث، (ط 1)، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة.
سيبويه، ع. (1988). *الكتاب*، (ط 3)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
الشِّدياق، أ. (2019). *سرّ اللَّيالي في القلب والإبدال*، (د. ط)، الأستانة: المطبعة السُّلطانيَّة.
الصغاني، ح. (1977). *التكملة والذيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة*، (د. ط)، القاهرة: دار الكتب.
عبد التَّواب، ر. (1985). *فصول في فقة اللُّغة*، (ط. 2)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
العسكري، ح. (2002). *الفروق اللُّغويَّة*، (د. ط)، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
عمايرة، إ. (2003). *دراسات لُغويَّة مقارنة*، (ط 1)، عمان: دار وائل، عمّان.
عمايرة، إ. (1993). *معالم دراسية في الصَّرف*، (ط 2)، عمان: دار الحنين.
عمر، أ. (2008). *معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة*، (ط 1)، القاهرة: عالم الكتب.
الفارابي، إ. (2003). *معجم ديوان الأدب*، (د. ط)، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصَّحافة والطباعة والنشر.
ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة*، (د.ط)، دمشق: دار الفكر.
الفراهيدي، خ. (1987). *العين*، (د. ط)، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ج1.
الفيروزآبادي، م. (2005). *القاموس المحيط*، (ط 8)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الفيومي، أ. (1990). *المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير*، (د. ط)، بيروت: المكتبة العلميَّة.
ابن القطَّاع، ع. (1983). *كتاب الأفعال*، (ط 1)، القاهرة: عالم الكتب.
القالي، إ. (1926). *الأمالي*، (ط 2)، مصر: دار الكتب المصرية.
كامل، م. (1973). تربيع الفعل الثُّلاثيّ في العربيَّة وأخواتها من اللُّغات الساميَّة، *مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة*، 31، 70- 92.
المبرد، م. (1987). *المقتضب*، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.
ابن منظور، م. (1994). *لسان العرب*، (ط 3)، بيروت: دار صادر.
مرمرجيّ، د. (1974). *هل العربيَّة منطقيَّة؟ أبحاث ثنائيَّة ألسنيَّة*، (د. ط)، لبنان: مطبعة المرسلين.
النَّمل، ك. (1989). *المنتخب من غريب كلام العرب*، (ط 1)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
الهدهد، ح. (2008). *مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث*، (ط 1)، العراق: دار البصائر.

References

Abd Al-Tawab, R. (1985). *Chapters in the Jurisprudence of Language* (2nd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.
Al-Askari, H. (2002). *Linguistic Differences* (n.d.). Cairo: Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution.
Al-Azhari, M. (1964). *Tahdhib al-Lughah* (1st ed.). Cairo: Dar al-Qawmiyya al-Arabiyya for Printing.
Al-Bakri, A. (1936). *Samt al-Lali fi Sharh Amali al-Qali* (n.d.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Farabi, I. (2003). *Dictionary of Diwan Al-Adab* (n.d.). Cairo: Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing, and Publishing.
Ibn Faris, A. (1979). *Language Scales* (n.d.). Damascus: Dar Al-Fikr.
Al-Farahidi, K. (1987). *Al-Ain* (n.d.), Vol. 1. Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.
Al-Fayoumi, A. (1990). *Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir* (n.d.). Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah.
Al-Fayruzabadi, M. (2005). *Al-Qamus Al-Muhit* (8th ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.
Al-Hamri, N. (1999). *Shams Al-Ulum wa Dawaa Kalam Al-Arab min Al-Kalum* (1st ed.). Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.
Alhudhadi, H. (2008). *Mustalahat Eilm Alqira'at fi Daw' Eilm Almustalah Alhadithi* (T. 1). Alearaqi: Dar Albasayir.
Al-Jawhari, I. (1987). *Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyya* (4th ed.). Beirut: Dar al-Ilmiyya lil-Malayin.
Al-Mubarrad, M. (1987). *Al-Muqtabas* (n.d.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Naml, K. (1989). *Selected from the strange words of the Arabs* (1st ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.

Al-Qali, E. (1926). *Al-Amali* (2nd ed.). Egypt: Egyptian Book House.

Al-Sagani, H. (1977). *The Supplement, the Appendix, and the Connection to the Book Taj Al-Lughah and the Correct Arabic Language* (n.d.). Cairo: Dar Al-Kutub.

Al-Shidyaq, A. H. (2019). *The Secret of the Nights in the Heart and Substitution* (n.d.). Astana: Sultanate Press.

Al-Zubaidi, M. (2001). *Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamoos* (n.d.). Kuwait: National Council for Culture and Arts.

Amaira, I. (1993). *Study Landmarks in Morphology* (2nd ed.). Amman: Dar Al-Hanin.

Amaira, I. (2003). *Comparative Linguistic Studies* (1st ed.). Amman: Dar Wael.

Dani, A. (1988). *Al-Hadeed fi Al-Itqan wa Tajweed* (1st ed.). Baghdad: Dar Al-Anbar Library.

Hassan, T. (1979). *Research Methods in Language* (n.d.). Beirut: Dar Al-Thaqafa.

Ibn al-Anbari, K. (2003). *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf bayna al-Basriyyin wa al-Kufiyyin* (1st ed.). Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.

Ibn al-Jawzi, J. (1985). *Sources of Pre-Islamic Poetry* (1st ed.). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn al-Jawzi, J. (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk* (1st ed.). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Al-Qatta', A. (1983). *The Book of Verbs* (1st ed.). Cairo: Alam Al-Kutub.

Ibn Haddad, S. (1975). *The Book of Verbs* (n.d.). Egypt: Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing, and Publishing.

Ibn Jinni, A. (n.d.). *Al-Khasais* (4th ed.). Cairo: Egyptian General Book Authority.

Ibn Manzur, M. (1994). *Lisan Al-Arab* (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir.

Ibn Salam, A. (1964). *Gharib Al-Hadith* (1st ed.). Hyderabad: Ottoman Encyclopedia Press.

Kamil, M. (1973). The quadrature of the triliteral verb in Arabic and its sister Semitic languages. *Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, 31*, 70-92.

Marmarji, D. (1974). *Is Arabic logical? Binary linguistic research* (n.d.). Lebanon: Al-Mursaleen Press.

Omar, A. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language* (1st ed.). Cairo: Alam Al-Kutub.

Reda, A. (1960). *Matn Al-Lughah* (n.d.). Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat.

Sibawayh, A. (1988). *The Book* (3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Zaidan, J. (1987). *Linguistic Philosophy and Arabic Words* (n.d.). Beirut: Dar Al-Hadatha.